عما يجري في لبنان، ولكن ما هو مستغرب هو استمرار الصمت العربي المريب وغياب أي فعل جدي لوقف هذه المجزرة الدنيئة» (**وفا** ، تونس، ٢٥/١١/١٩٨٦).

اجتماع طارىء ولجنة مساعي

يتواصل حصار مخيم الرشيدية، وتزداد شراسة محاصريه الى درجة دفعت الموفد الايراني عيسى طباطبائي، يرافقه الشيخ محرم العارفي، الى الاعتصام داخل المخيم تضامناً مع أهله. وقد وجها رسالة الى الأمام الخميني والمسؤولين في الجمهورية الايرانية الاسلامية يناشدانهم فيها «باسم المسلمين كافة، وباسم المخيم المهدم وأهله الجياع ودماء جرحاه وأشلاء شهدائه... حمل الفرقاء على تنفيذ [المبادرة الايرانية لايقاف القتال] مهما بلغت العقبات» (**السفير** ، ١٢/١/١٩٨٧). وليس الأمر أقل شراسة في مخيمات بيروت الغربية، لكن الوضع مختلف في منطقة صيدا، حيث فرض المقاتلون الفلسطينيون سيطرتهم على التلال المطلة على المخيمات الفلسطينية تحسباً وخوفاً من حصار مشابه لحصار الرشيدية.

وقد رحبت م.ت.ف. بكل المبادرات التي طرحت لايقاف القتال، سواء تلك التي طرحتها أطراف وطنية لبنانية أو تلك المبادرة التي تقدم بها وفد ايراني قدم خصيصاً للمشاركة في جهود حقن الدماء. ولم تشترط م.ت.ف. سوى توفير ضمانات ملزمة، دولية أو عربية، لعدم تكرار الاعتداء على المخيمات الفلسطينية في لبنان. فقد قال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد): «اننا مع كل مبادرة خيِّرة من أي طرف محلي، او عربي، او دولي، لاننا مع كل جهد لوقف النار، وقفاً شاملاً، وضمان فك الحصار الفوري عن مخيماتنا» (**وفا** ، ١٩/١٢/١٩٨٦).

ولم تترك القيادة الفلسطينية فرصة الا وطالبت فيها الزعماء العرب للتحرك لايقاف هذه الحرب. ففي نداء وجهه رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، الى الزعماء العرب، قال: «لليوم السابع والخمسين وأبناء شعبنا الفلسطيني في لبنان يتعرضون الى هجمة همجية شرسة... فرضتها عليه عصابات ' أمل ' بدعم من المخابرات السورية وبمساعدة ومشاركة من المدفعية والطيران والبحرية الاسرائيلية... تنفيذاً لمؤامرة التقسيم الطائفي الجاري تنفيذها في لبنان... اننا نناشد الجميع بذل كل الجهد لايقاف هذه المؤامرة البشعة [والوقوف]... ضد هذا المخطط الجهنمي الذي ينفذه هذا الثالوث العدواني ضد شعبنا، وضد لبنان، وضد أمتنا العربية كلها» (**المصدر نفسه** ، ٢٧/١١/١٩٨٦).

ولم يبق بلد عربي الا واذاع بيانات ادانة للاعتداء على المخيمات الفلسطينية في لبنان. لكن أياً منها لم يسمِّ الجهة العربية التي تقف، فعلياً، خلف هذا الاعتداء. فهذه الجهة، وهي سوريا، قادرة، على الأقل، على ايقاف الاعتداءات على مخيمات بيروت الغربية.

على الصعيد الشعبي العربي، كان نشاط أحزاب المعارضة المصرية هو الأبرز. فقد عقدت مؤتمراً في القاهرة، وشكلت وفداً، برئاسة رئيس حزب العمل الاشتراكي ابراهيم شكري، توجه الى دمشق لمطالبة سوريا بالتدخل لايقاف الحرب ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان؛ كما قرروا «تشكيل لجنة متابعة واتصال دائمة بهذا الشأن الى جانب التحضير لمؤتمر شعبي عام لكل الشعب المصري لتقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه** ، ٣/١٢/١٩٨٦).

ودعت م.ت.ف. الى عقد اجتماع طارىء لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية للبحث في الاعتداء على المخيمات الفلسطينية في لبنان. وبعد اتصالات مكثفة قام بها الأمين العام للجامعة العربية، وافق معظم الدول العربية على عقد الجلسة، باستثناء لبنان وسوريا اللتين اعتبرتاها تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة لبنان (**الشرق الاوسط** ، ٢٤/١٢/١٩٨٦).

وعقد المجلس الوزاري للجامعة العربية دورة اولى في ٩/١٢/١٩٨٦، اكتفى خلالها باصدار بيان ناشد فيه الاطراف كافة ايقاف القتال. وعلق اجتماعاته على ان يعود الى الانعقاد في وقت لاحق، بعد اجراء الاتصالات اللازمة. وهكذا عقدت الدورة الثانية للاجتماع الطارىء في ٢٢/١٢/١٩٨٦، تقدم خلالها الوفد الفلسطيني بورقة عمل طالب فيها، من بين ما طالب، «بتشكل لجنة عربية دائمة من وزراء الخارجية العرب... تشرف على: (أ) تشكيل قوات عربية لضمان حماية المخيمات، وذلك